« عبث لطيف »

مسرحية فى فصل واحد

للقصصى توريل كرارد

للأستاذ أحمد فتحى عبد التواب

« ترفع الستار والمسرح مظلم . وتسمع أصوات ، ثم يدخل شاب تتبعه فتاة يضيء الشاب الأنوار يظهر كرسي ومائدة وأريكة ومكتبة بها كتب ودولاب وغير ذلك ... ثم بقايا نار متأججة فى المدفأة » .

هو : ألا تتفضلين بالجلوس ؟

هى: نعم أشكرك . (تدنو متباطئة ثم تجلس على الأريكة وتخلع معطفها)

— (بعد لحظة صمت) : حقا إن الجو قارس للغاية .

— (بجهد) : أليس كذلك ؟ إن الإنسان يحس الخريف فى الهواء .

— نعم ، هكذا يشعر الإنسان . (لحظة انتظار أخرى)

— (بازدراء) : إننى أحب لندن فى الخريف .

— (بنفس الازدراء) : وأنا أيضا .

— إنها تكون غاية فى الكآبة .

— نعم ، نعم ، غاية فى الكآبة ـ هكذا تكون .

— كم الساعة الآن .

— (ناظرا الى ساعته) : الثانية عشرة ونصف .

— الوقت متأخر ، أليس كذلك ؟

— متأخر جدا .

— ما أجمل هذه الغرفة ! !

— نعم ، أعنى ، هل ترينها كذلك ؟

— أوه ، نعم ، إنها جميلة وفى غاية الأناقة والترتيب .

— إن ذلك ليسرنى .

— (تقف) : وكتب أيضا ! ! أتقرأ كثيراً ؟

— بين الفينة والفينة ، أعنى ـ أحيانا .

— (تقترب من المكتبة) كتب جميلة ، ولا سيما ذلك الكتاب

— أى كتاب تعنينه ؟

— ذاك : سترندبرج (Strindberg) .

— أوه ، سترندبرج ، إنه خالد العزيمة متشائم ، أليس كذلك ؟

— نعم ، ولكن الحياة ـ الحياة الحقيقية دائما ـ ليست عاطفة مزيفة و ... و ... ونفاق .

— أوه ، لا لا . وفى الحقيقة إننى لم أقرأ له كثيرا . وهذا المكان ليس لى فى الواقع وإنما استعرته فقط .

— هذا ما يبدو لى (تجلس ثانية) .

— لم يمض على إقامتى فى هذا المكان طويل وقت .

— إنه فى وسط المدينة .

— نعم ، هو كذلك (بعد سكوت قليل) ألا تشربين شيئا ؟

— (بسرعة) : أوه ، لا ، أشكرك (تصلح من شأنها) إنه ... عسى ... (بتصميم) نعم ، أشرب .

— أخشى ألا يوجد غير الوسكى والصودا . (يتوجه نحو المائدة)

— (بلا تكلف) : وسكى وصودا ! !

— نعم ، ألا توافقين ؟

— نعم ، بكل تأكيد .

— متى شربتيه من قبل ؟

— (بسرعة) : لم أشربه كثيرا ... قليلا جدا ... الآن ... فى ذلك الكفاية .

— (مقدما إليها الكأس عديم اللون تقريبا) : إنه ضعيف للغاية

— (مغمضة عينيها ورادة له الكأس) إذن . زده قليلا من الوسكى .

— (مأخوذاً بجدتها المفاجئة) أوه ، حسن جدا ، لك ما تريدين

— (تتناول الكأس) شكراً لك ... (ترتشف المشروب) أوه ، يا عزيزى ! !

— ما هذا ؟

— لا شيء .

(ولا يلحظ رجفة الامتعاض حينما تشرب الوسكي)

— (يجلس بجوارها على الأريكة) : لقد كان مضحكا أن أقابلك هكذا .

— (بضحكة عصبية) : نعم ، أليس كذلك ؟

— أقسم إنني رأيتك قبل ذلك في مكان ما .
— لست موافقة لك على هذا .
— من الحماقة أن تفعلي . اسمعي ، إنني ...
— (قافزة صوب الباب) ماذا ؟
— أوه ، لاشيء .
— (بعد صمت قصير) : يسرني ألا تنسى ذلك .
— نعم .
— (غاضة بصرها) أوه ، لاشيء .
— (بغتة) : لا فائدة ، لا يمكنني ...
— لا يمكنك ما ذا ؟
— لا يمكنني أن أذهب معك أكثر من هذا (بحدة) اسمعي ، لا يهمني ما تظنينه بي ، لاشك أنك تضحكين مني طول الوقت ... ولكن هذا لايعنيني... أعني ... اسمعي ... ألا ترحلين !
— (ويدها فوق جبهتها) أتعني ؟ ... أوه ، ياعزيزي (تسقط برأسها مغشيا عليها) .
— يا إلهي (يروح لها) إنه مخيف ... مخيف ! ! تنبهي ، بحق السماء ... أوه ، إنه مرعب ! (يندها بوسادة) .
— (تفتح عينيها) أوه ، ماذا صنعت ؟
— أغمي عليك .
— (تنفجر باكية) : أوه مخيف ... مرعب ... !
(تعتدل على حافة الأريكة وتدفن رأسها بين ذراعيها) .
— أريد أن أقول ، لم كل هذا ؟ ما قصدت أن أكون فظا ... أقولها مخلصا ...
— (مشهد) : يالله ... يالله ...
— اشربي هذا (يقدم لها كأسها التي لم تتذوقها بعد)
— (دافعة الكأس بعيداً) : خذها بعيدا ، إنها تتعبني .
— حسن جدا ، أريد أن أقول ـ بكل أسف ... أرجوك أن تكفي عن الصراخ .
— اتركني وحيدة ... دقيقة واحدة .
وبعدها أكون على ما يرام . (تجلس)
— إنني وحش .
— لست كذلك ... شكراً لله (تقف) يجب أن أرحل حالا .
— أين تسكنين ؟ — في كنسنجتن .
— سأوصلك حتى المنزل .
— أوه ، لا ، أرجوك لا ... ليس من الضروري ...
— سأحضر لك سيارة أجرة ، إذن .
— حسن ... أشكرك .
— انتظري هنا (يذهب صوب الباب)
— قف .
— (بفزع) : ماذا حدث ؟
— من فضلك تعال واجلس برهة... أريد أن أقول لك شيئا .
— ولكن ...
— أرجوك ... سأفعل حقا... وبقولي الصدق سأخفف من شعورك بقسوتك ...
— يهمني ألا أراك تعسة .
— (بحدة) تعسة ! ! إنني يائسة .. يالله الأليم ... ألا أملك ذخيرة من الكلمات أعبر بها عن ازدرائي الكلي من نفسي .
— لم أفهم ! !
— أنا ، لست كما ظننت أن أكون بتاتا .
— (مرتبكا) : لقد تغير ظني بعد الدقائق القليلة الأولى .
— ولهذا طلبت مني الخروج ؟
— لا ، ليس هذا بالضبط . أعني ...
— أوه ، أشكرك كثيرا ... إنك عزيز ... إنه من حسن حظي ... إنني ...
— أقول ... من فضلك ...
— (مستجمعة قواها) . حسن جدا ... سوف لا أصرخ مرة أخرى ... يجب أن تعتقد أنني حمقاء ... إنني ... أسوأ من هذا بكثير . اصغ إلي ، إنني ، بالضبط ، فتاة عادية ... أسكن في رتلاندجيت مع عمتي ، أذهب إلى الملاهي وأراقص وأتريض في الحدائق وأساعد في جمع الإحسان للموزين ...
— ولكنني ...
— لا تؤخذ هكذا ... فما يزيد الأمر صعوبة أن أخبرك بكل شيء ...

إن مشكلة المرأة في العصر الحديث ، وحياتي المعقدة الكليلة التي أحياها ـ حياة المرأة على العموم ـ دفعاني إلى قراءة مقدار وافر مما أنتجه جميع الكتاب المحدثين تقريبا . قرأت الرسائل والأبحاث التي تعالج شئون المرأة وتبحث في المسائل الجنسية الحادة فشغلت نفسي ، وأهمني هذا السؤال :

لم لا يكون للنساء من فرص التجارب مالرجال ؟ ؟ فيحيون حياتهم ... ولا يخفى عليك ما أقصده طبعا ، وكنت أعتقد أنني

فتاة عصرية ماهرة أتمتع بالحرية المطلقة ، وعواطفي واضحة ولو أنها خامدة ... تأملني ... تأملني ... (تضحك ضحكة هستيرية)

ولقد رحلت عني أول من أمس إلى بورعوث لقضاء أسبوع وقد قررت أن أقوم بتجربتي ... لأرى الحياة ... الحياة الحقيقية العملية ... في الأحياء المغلقة ... فالشباب من الرجال مسموح لهم بالخروج أينما شاؤوا ليمتعوا أنفسهم ... فلم لا يتاح للشابات الفرص نفسها ؟ ؟

خرجت بالأمس وقصدت الملهى وحيدة ، وعزمت - بحارة ملحة - على أن أعود إلى المنزل مشيا على الأقدام ، ولكن الهر الطر غزيراً فأسرعت إلى السيارة حيث آويت إلى الفراش مباشرة .

والليلة أكدت العزم . فتناولت غذائي وحيدة في مطعم بشارع أكسفورد ، ثم سرت في ميدان بيكاديللي فهايمارکت ثم على الشاطئ حيث عدت إلى ميدان ليستر ، وجلست على كرسي وسط الحديقة الصغيرة حتى أقبل رجل سكران قذر وجلس بجواري ، فقمت وعاودت السير متأملة الناس أجمعين . . . مئات بعد مئات منهم . . . يتدفقون خروجاً من الملاهي ويزحمون الأفاريز... فكان في الواقع شعوراً مثيراً... ولا تستطيع إدراك هذا الأمر - كما أعلم - لأنك رجل قضيت حياتك غير مراقب ولا مدلل ... بل شجعت على أن تكون طليقاً حراً... ولكن بالنسبة لي فقد هزني ذلك الأمر . وكنت وحيدة سيدة نفسي إطلاقاً... وأدركت مبلغ جهدي وتعبي ، فعرجت على أحد المشارب وتناولت فنجاناً من الشكولاتة . وكان يشغل المائدة المجاورة لي سيدتان مزعجتان وشاب عليه سيماء المجد وقد بدأتا تعاركانه ، ولو أن ما قالتاه له كان من البذاءة بمكان إلا أنه كان مضحكا للغاية ، وفي النهاية خرجوا جميعاً وهم يتشاتمون كالمعتاد !! عندئذ خرجت ثانية وقد تبدل كل شيء ، فقد اختفى الزحام وهدأت حركة المرور اللهم إلا بضع سيارات تجري سرعة ، فأسرعت الخطى - لأنني رأيت النساء حولي يتلكأن - قاصدة بيكاديللي . ولم أكد أحاذي بيركلاي حتى انفجر أحد الصنابيع للعلقة في وسط الشارع فأزعجني وراعني انفجاره المفاجئ فضحكت من نفسي وابتدأت أقلل من سرعتي وأخذت أراقب كل شيء حولي ،... فوجوه الناس من أغرب وأدهش ما لاحظت ... ثم ... ثم ... أوه يا عزيزي [تسيل دموعها مختلطة لمدة دقيقة] ثم ابتسم لي رجل ، وظننت لأول وهلة أنني أعرفه ، فتلفت حولي ولكنه بقي واقفاً مكانه ، ثم أخذ يتأرجح ، فأسرعت دقات قلبي وحاولت أن أستجمع شتات أعصابي النافرة عسى أن تخمد والتمس في هدوء نفسي طريق الخلاص ، ولكنني عجزت ، وعلى غير وعي مني جريت إلى الجانب الآخر من الشارع ، ومن المؤكد أنه سخر مني ، وفي شارع كرزن أخذت ألوم نفسي بعد أن استجمعت قواي... لقد كنت جبانة ... ضعيفة ... غبية ... وعلى ذلك ، وزيادة في معاقبة نفسي من أجل فقدانها الشجاعة والإقدام لا من أجل شيء آخر ، فكرت أن أستسلم لأي رجل كان ... أوه ، أنا أعلم أنه شيء مهين حقير ... لا تنظر إلي هكذا ... ولكن تذكر أن هذا كان نتيجة دراسة الشهور بل السنين الطويلة للآداب المصرية ، فرغبت في تجربة الحياة ، ولم أكن أخشى على نفسي من شيء ... فإنني قادرة كل القدرة على سياقة عفافي... وإنما أردت الاستطلاع ليس غير . . . وعند ما قابلتك في شارع داون كانت ثورة العزم مالئة جوانحي . أوه يا عزيزي ... أليس كل هذا مخيفاً ؟ [تنهد] إنه مرعب للغاية حتى لأن يقال ...

— اسمعي ، إنها لم تكن — كما تعلمين . . ولن أفوه بكلمة .

— أعلم أنه لا يمكنك ... ولكن ... أشعر أنه لا يمكنني أن أنفي العار عن هذه التجربة .

— لا عار قط .

— كم أتمنى أن ألجأ إلى دير ، هذه اللحظة مباشرة .

— إنك تفكرين في الأمر على أنه محزن — بينما هو مضحك — حينما تحللينه .

— عند ما أتزوج ويتقدم بي العمر أستعيد ذكراها على أنها كانت فكاهة ، ولكن إلى ذلك الوقت ، سأخر راكعة على ركبتي كلما فكرت فيها .

— لم أزر لندن وحيداً حتى هذا الأسبوع . . . وطلب مني أحد الأصدقاء أن أقيم هنا في هذا الطابق وتركني منفرداً وذهب لقضاء بعض شئونه .

— هل هذا صحيح ... حقاً

— نعم... ولهذا السبب طلبت منك في البدء أن تخرجي... لأنني خفت الفساد .

— أحقاً ما تقول ؟

— نعم ... بكل تأكيد ، فقد ظننت أنك تضحكين مني وتهزأين بي .

— أهزأ ... يا إله السماء ! !

— نعم ... أليس من الحمق أن يخشى المرء دائماً أن يكون

موضع سخرية ؟ والواقع أنه قلما يحدث هذا .

— أقل من أى شىء .

— جميع أصدقائى يقولون مثل هذا عند ما يقضون أوقات الخلاعة والسرور بالدينة ... كما تعلمين .

— نعم .

— أفكر فى نفسى ، إنها لفرصة عجيبة ، أن أبقى وحيداً ... وكل شىء ..

— تماما مثلما أفكر .

— نعم بالضبط .

— كم عمرك ؟

— واحد وثلاثون عاما .

— وأنا أيضاً .

— إننى جد آسف إن كنت قد أقلقتك وسببت لك الفزع .

— لقد كنتَ شقوقا وحريصاً منصفاً . ولست أدرى ؟ ماذا كنت أفعل لو كنت مع غيرك .

— وأنا أيضاً ، لست أدرى .

— كم أود أن تريق هذا الوسكى ... فإننى أكره حتى رائحته .

— لست مولعاً به ... ألا نجهز شايا ؟

— لا . بل يجب أن أذهب الآن ... حقيقة ...

— إن هذا ليسرنى ... أمتأكدة أنت ؟

نعم كل التأكيد ... يجب أن أذهب .

— حسن (يذهب إلى النافذة) لا بد أن تكون مركبة فى الموقف . ما هذا ؛ إن المطر ينهمر ...

— أوه ! ! ألا ترى مركبة هناك ؟

— (ينظر من خلال زجاج النافذة) : لا ... من سوء الحظ ...

— سأجد واحدة سريعا .

— لا ـ اسمعى ـ انتظرى قليلا حتى ينقطع المطر . ويمكننا نتناول الشاى بعد كل هذا ...

— ولكن ... ولكن ...

— نحن أصدقاء ... ألسنا كذلك ؟ (ومد يده)

— نعم ـ حسن ـ منذ فترة وجيزة . (يتصافحان)

— الأفضل أن تخلعى معطفك ثانية .

— حسن . (يساعدها فى خلع المعطف ويضعه على الكرسى)

— والآن فلنجهز الشاى

— أين القلاية ؟

— فى المطبخ . سأذهب وأملؤها ونستطيع أن نغليها هنا ، فالنار فى المدفأة كافية . ويمكنك أن تخرجى فنجانين من الدولاب وكذلك بعض البسكويت .

— حسن .

(يخرج فتأخذ من الدولاب فنجانين وبعض البسكويت وتضعها على المنضدة) .

— (من الخارج) : كم ملعقة من الشاى أضعها فى الوعاء ؟

— (متجهة نحو الباب) : إثنين ونصف كما أعتقد .

— حسن . تذهب نحو المدفأة وتحرك النار . ويدخل حاملا صينية صغيرة عليها غلاية ووعاء الشاى)

لم أضع ماء كثيراً فى الغلاية حتى يغلى بسرعة (يضع الغلاية على النار)

— والآن علينا أن نأخذ أنفسنا بالصبر (تجلس على الأريكة)

— يمكننا أن لا نلقى بالاً إليها حتى ولو غلت .

— نعم ، أعتقد أن تلك هى الطريقة الوحيدة .

— ما اسمك ؟

— (مترددة) أوه ...

— (بسرعة) آسف جداً ... لقد نسيتُ ... إذا كان حَرِيًّا بك تبدأينى بالسؤال ... اسمى هَجْ لومبارد .

— واسمى مارى چيفون .

— إنه اسم جميل .

— أفكر دائما فى أنه اسم إنجليزى فاخر ... ولكنه على ما ترى جميل ...

— أوه ، وقد دفعنى إلى حبه كونه إنجليزياً .

— وأخيراً ، يتلهف قلبى على شىء أجنبى ...

— أثراً بعيداً أحدثته الآداب العصرية فى الشباب .

— والآن ، لا تهزأ بى ...

— آسف .

— أنت تعلم من نكون ، أليس كذلك ؟

— لا ، مَنْ ؟

— إننا ضحايا التمدين .

— أنحن هكذا ؟

— نعم ، إننا ضحايا ـ ولو أننا ـ فى الحقيقة متوسطا التفكير عاديان ، إلا أننا غصنا إلى الأعماق ، ولكن كلامنا حاول بمشقة جاهدة أن يحافظ على الأمان والسلام وسط هذه الحياة العصرية . فإن كنا قد تمادينا قليلا لكننا قد أجهزنا على فضيلتنا الحقيقية .

— أرى أنك جد ماهرة :

— (مقاطعة) أوه ، إياك — إياك ...

— إياى ، ماذا ؟

— إياك أن تقودنى إلى الزلل ... سوف تقوض كل ما أسديته لى من معروف !

— المعروف الذى قمت به ؟ ؟ عما ذا تتكلمين ؟

— لقد فعلتَ كل طيبة فى العالم نحوى ... إنك أمين كل الأمانة ... ولطيف ... وفى الحقيقة لم أهز شعورك بقدر ما هزه إسمى

— لست أرى أى إحسان فى هذا ؟

— لقد أنقذتنى من نفسى — التى تدوى فى عواطفى الفائرة — ولكنها الحقيقة الكاملة .

— وهذا عين ما فعلته نحوى — لقد جعلتنى أحس العار من نفسى — ولا سيما حينما صرختِ .

— إننى مسرورة .

— وكذلك أنا ... ولِمَ سألتنى ألا أقودك إلى الزلل ؟

— (بغتة) لأننى كنت ماهرة ... وكنت مفكرة عصرية .

— لا ، لم تكونى كذلك ... ولكنكِ كنتِ جميلة .

— لا تكن أحمق .

— ولكنك كنتِ ... إنه مخيف ...

— (بغتة) لا تعد إليها مرة أخرى ... مطلقاً ، مطلقاً ، إياك

— إياى أن أعود لماذا ؟

— من الآن فصاعداً سأكون على حقيقتى — نفسى الحقيقية — لا أن أكون نسخة من شلسى .

— وأنا أيضاً ... لن أكون بعد الآن صورة لابن المدينة الشاب

— يا للبلهاء ! !

— لقد طرأت علىّ فكرة ...

— وما هى . . . ؟

— اصغى إلىّ ... لِمَ لا نكون ...

— الماء يغلى .

— أوه ... (ينهض) لا ... لم يغل بعد .

— رأيتُ بعض البخار يتصاعد من الغلاية .

— قليلا جداً . حينما يتصبب الماء يكون قد تم غليانه ...

— ماذا كنتَ تريد أن تقول ؟

— سوف لا أقولها ... بعد ذلك ...

— ولِمَه ؟

— أخشى أن أهدم ما بنيتُ

— أوه ! ! (يمسكان قليلا)

— ألم ينقطع هطول المطر ؟ (تنهض وتتوجه إلى النافذة) .

— ألا تزال السماء تمطر ؟

— ليست من السوء كما كانت — ومن العسير أن نحكم ونحن هنا — وإنما يمكن المرء أن يبدى رأيه مما يرى من أوحال .

— (يقترب من النافذة بجوارها) ألا تلمع الأخاديز كالزجاج .

— حقاً ، بالضبط ... وإذا نظرت من الركن قليلا أمكنك أن تلمح المنتزه (تلصق وجهها بالزجاج) .

— نعم ، إن قربه مما يزيد البهجة ...

— من أى جهات الريف قدمتَ ؟

— من أجام كِنْت ...

— لا ! !

— ولماذا ؟

— إننى خبيرة بتلك الجهة ... بين راى وفولكستون ...

— بالضبط ... إيفيتشيرش ... إن منزلى لبالقرب من إيفيتشيرش .

— ما أحبها إلى نفسى ... بل ما أبهج شميم البحر ، ورؤية الآجام وحواجز الماء والفضاء هناك .

— كم أنا سعيد لأنك تعرفينها ... وتحبينها ...

— انظر . حقاً . إن الماء يغلى الآن .

— تعالى وامسكى وعاء الشاى .

(يتقدمان معاً بجوار النار . ويجهزان الشاى ثم يضعان وعاء الشاى على الصينية) .

لنشرب الشاى ونحن جلوس على الأريكة ... ويمكننا أن نضع الصينية على ركبتينا .

— حسن . سأجلس هنا ... ناولنيها ...

— جميل . البسكويت أولا ...

(يضع الوعاء على الأرض بجوار أقدامهما ، ثم يعطيها الصينية ويجلس بجوارها)

— كن على حذر .

— أليست جلسة مريحة ! !

— فى الحقيقة لم تستقر بعد ... ولكن لا بأس . (تصب الشاى)

— أظن أننى لم أحب إنسانا مثل هذا الحب ... وبهذه السرعة ... من قبل .

— ما هذا الهراء ! ! ... أتريد سكرا ؟

— نعم ، من فضلك ... قطعتين .

— كان يخيل إلى منذ بضعة أشهر أنني أفضل الشاى ممزوجا بالليمون ... بدلا من اللبن .

— روسية صميمة ... كما يظهر ! !

— (مقهقهة) : بالضبط .

— إنني أود فى الحقيقة أن أقول لك شيئـــا هاماً ... ولكنك تمنعيننى .

— أعرف ذلك .

— ماذا ... ؟

— لنفس الأسباب التى قلتها ... سوف تهدم كل شىء ...

— لا ... لم أفكر فى هذا ...

— دون أن تلجئنا إلى المجازفة ، بعد ؟

— (بكآبة) : لك ذلك ... (يرتشفان الشاى فى هدوء)

— ما ذا تعمل ؟

— ما ذا تقصدين ؟

— أعنى ما صناعتك ؟

— إننى مهيأ لأن أكون جنديا .

— أوه ...

— أسوأ ما فى الموضوع ... إذ معنى ذلك الهند ...

— أوه ، ما أعجب حياة هذا الصنف من الجنود .

— نعم ... الحياة وسط الأبهاء الفسيحة ، والراوح المعلقة فى الأسقف وهى تتماوج ، وصليل الثلج فى الكؤوس ، والنساء الجميلات اللائى يتأودن فى مشيتهن كالهررة مرتديات أثوابهن البراقة اللامعة ...

— وارتداء السراويل (البنطلونات) البيضاء النظيفة ولعبة البولو والمفاجآت الشعبية والمحاورات التى تهز الشعور ... آلا ما أحب كل أولئك إلى نفسى ! ! !

— أتظنين أنك تحبينها ؟

— أى نعم ... ولو أنها فى البداية ... تبدو غريبة ...

— كم يسرنى أنك لم تكرهى الفكرة ...

— كم الساعة الآن ؟

— (واضعا ذراعه) : لم يتأخر الوقت ... انظرى ...
(يريها ساعته)

— (تضع ذراعها بشدة تقسم فرقته) يجب أن أذهب الآن ...
حالا ... يجب أن أذهب .

— أوه ...

— حتى ولو كانت تمطر سيولا جارفة ... (تتوجه نحو الباب)

— بودى أن تنتظرى بعض الوقت .

— من الحق أن أتمهل فى الخروج ... فإنى أحس تعبا مضنيا ، كما أعتقد أنك تعب أيضا ... ويجب أن ننام ونستريح . وقد سكن المطر تماما ... وأرى عربة منتظرة هناك ...

— فلتذهب تلك العربة إلى الجحيم !

— والآن .

— رغبت أن أرافقك فى المسير حتى تجد أخرى .

— يمكنك أن توصلنى إلى الخارج .

— حسن .

— ساعدنى على ارتداء معطفى .

— لك ذلك .

(يساعدها على ارتداء معطفها ... ثم يأخذيدها بين يديه)

كم أنا مدين لك بالشكر ... على هذه الفترة السعيدة ...

— حقا ، ما أسعدنى بها ...

— دعينى أعبر لك ... الآن .

— عماذا ؟

— أتقبلينى زوجاً ؟

— لا تكن أحمق .

— لست أحمق . وإنما أعنى ما أقول .

— لم يختبر كل منا الآخر .

— بالعكس ... فقد خبر كل منا الآخر كل الاختبار .

— كلا ... لم يكن الوقت فسيحاً .

— لقد تولهت بك ...

— كلا ... بالتأكيد كلا ... إذ لا يمكنك ...

— ولم ؟

— لست أدرى .

— أتحاولين ؟

— (تطرق) : إياك ... وإلا فسأصرخ ثانية .

— ما أعزك إلى قلبى .

(يضمها إلى صدره ويهوى على شفتيها تقبيلا) .

— (مرتجفة) : والآن كادت تسقط قبعتى .

(يخرجان معا وهو يحوطها بذراعه بحنان)

ستار ... ؟

أحمد فتحى عبد التواب

نشر هذا الكتاب :

دفاع عن البلاغة

للأستاذ

أحمد حسن الزيات

وقد زيدت عليه فصول لم تنشر

يطلب من إدارة « الرسالة » ومن المكاتب الشهيرة وثمنه ١٥ قرشاً

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

دفاتر الشروط والمواصفات الخاصة بالمصلحة

يتشرف المدير العام بلفت نظر حضرات الذين يهمهم الحصول على دفاتر الشروط والمواصفات الخاصة بالمناقصات الكبيرة التى تشهرها المصلحة من وقت لآخر أن يتفضلوا بطلبها من الجهات المختصة مقابل دفع قيمتها حتى يستطيعوا المساهمة فى توريد ما يلزم للسكك الحديدية من المهمات المختلفة .

لا تنسوا الحصول على دفاتر الشروط

والمواصفات والاطلاع على الجرائد اليومية

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)